Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإصلاح إلى الفرقة، وتصدع الأسرة بالانهيار، بل عليهم الصبر فى سياسة الأمور حتى تطمئن بهم الحياة.

ويتبين لنا بتحليل جوانب الحديث أنه يعالج ثلاثة مطالب:

١ـ طبيعة المرأة ٢ـ كيفية معاملة النساء ٣ـ الوصية بالنساء

١ـ طبيعة المرأة

تتضح طبيعة المرأة فى قول الرسول ﷺ: «إن المرأة خلقت من ضلع ... إلخ» والضلع بكسر الضاد وفتح اللام وقد تسكن، ومعنى هذا: أن النساء خلقن من أصل معوج وليس فى هذا ما يخالف قوله ﷺ (١)... « المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج» حيث شبه فى هذا الحديث المرأة بالضلع ولا خلاف بينهما بل إن ثمرة التشبيه أن المرأة عوجاء مثل الضلع لكون أصلها منه فقد روى عن ابن عباس: «إن حواء خلقت من ضلع آدم الأقصر الأيسر وهو نائم» قال الله تعالى: **﴿يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها﴾** (٢).

أما كيفية خلقها من ضلع آدم، فقيل: قبل دخوله الجنة، فدخلاها. وقيل: فى الجنة. قال القاضى: ومعنى هذا الحديث: أنها أم بنات آدم فأشبهنها، ونزع العرق لما جرى لها فى قصة الشجرة مع إبليس، فزين لها أكل الشجرة فأغواها، فأخبرت آدم بالشجرة فأكل منها.

وقد ضبط بعض العلماء «العوج» بالفتح، وضبطه آخرون بالكسر، قال النووى: ولعل الفتح أكثر. وضبطه الحافظ أبو القاسم بن عساكر وآخرون بالكسر وهو الأرجح. قال أهل اللغة: العوج بالفتح فى كل منتصب كالحائط والعود وشبهه. وبالكسر ما كان فى بساط أو أرض أو معاش أو دين، ويقال: فلان فى دينه عوج بالكسر.

وقال أهل اللغة: العوج بالفتح فى كل شخص، وبالكسر فيما ليس بمرئى كالرأى والكلام، قال: وانفرد عنهم أبو عمرو والشيبانى فقال: كلاهما بالكسر، ومصدرهما بالفتح.

وفى رواية أخرى لمسلم زيادة «وإن أعوج شىء فى الضلع أعلاه إن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج استوصوا بالنساء خيرًا».

---

(١) هذه رواية البخارى وفى صحيح مسلم فى رواية أخرى: «المرأة كالضلع إذا ذهبت تقيمها كسرتها وإن تركتها استمتعت بها وفيها عوج».

(٢) سورة النساء آية (١).